



المركز الجامعي لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

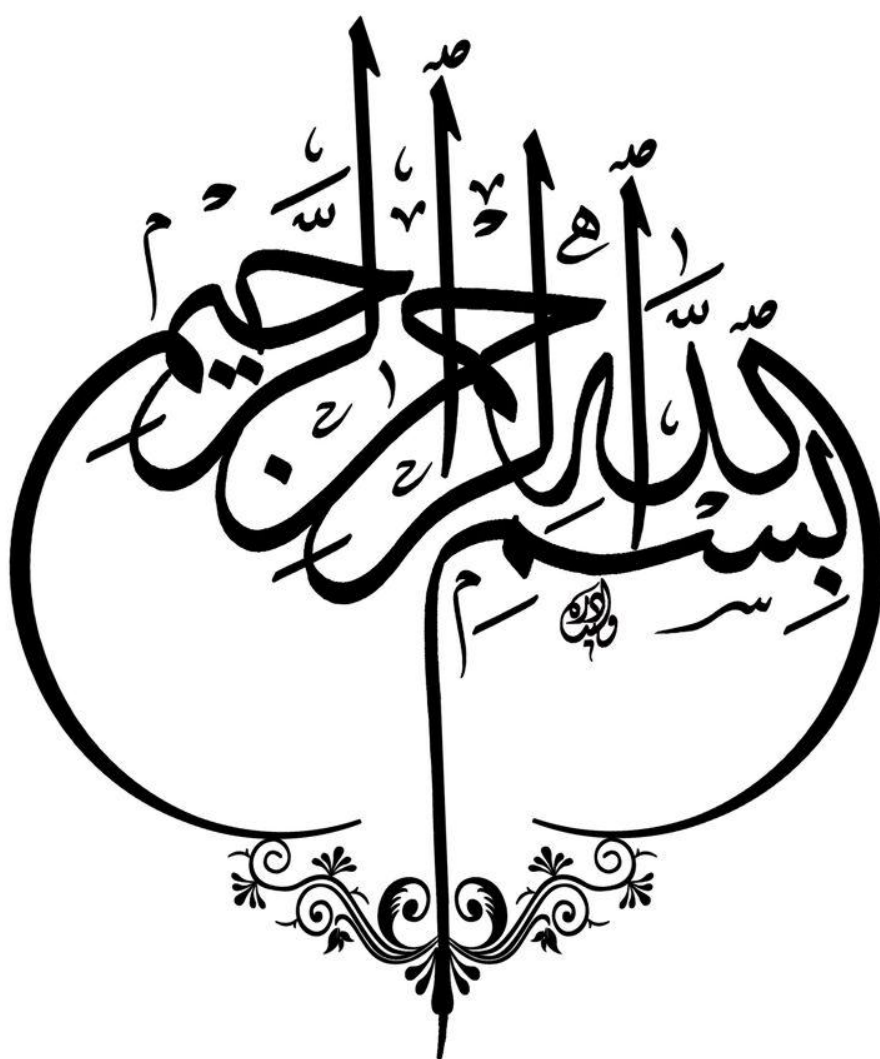
المفارقة في ديوان " مديح لظل العالي " لمحمود درويش

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ(ة):
أ. مناصري وفاء

إعداد الطالب(ة):
* - كروش إيمان
* - لعور زينب
* - خليل هدى

السنة الجامعية: 2020/2019



وعاء

اللهم انا نشهد اننا سلكننا طريقنا نبتغي فيه علما به؛
اللهم اني استودعك ما قرانا وما كتبنا وما جمعنا وما دوّنا؛
اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما؛
اللهم نور بالعلم طريقنا وقوي به سواعدنا واشدد به عزائمنا؛
اللهم نسالك الثبات والاستقامه في ديننا ودنيانا وعملنا ودراستنا ؛
اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين الى يوم الدين.

الإهداء

أولا : نحمده سبحانه تعالى الذي ألهمنا روح الصبر والمثابرة لإتمام هذا العمل المتواضع

وما كان ليتم إلا بفضلله؛

ثانيا : أهدي ثمره جهدي إلى التي حملتني وحملتني ومنحتني الحياه وأحاطتني بحنانها ؛

إلى أمي الغالية :

التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحياتها في سبيل نجاحي؛

إلى أبي العزيز :

الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة

كما لا يفوتني أن أخص اهدائي إلى شخص عزيز على قلبي

قام بدعمي نفسيا بدرجة كبيرة وكان معي في كلي خطوه خطوتها إلى الأمام.

و إلى إخوتي : إسلام ، زكريا

وأخواتي : إكرام وآسيا

و إلى كل أحوالي، خاصة ابنة خالتي حياة

وإلى كل الزميلات وجميع طالبات السنه الثالثة أدب عربي دفعه 2020

الطالبة : كروش ايمان

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

أهدي هذا العمل :

إلى من ربّتي وأعانتني بالصلوات والدعوات

إلى أغلى الأحباب أُمي العزيزة

إلى من عمل بجد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه

أبي الكريم أدامه الله لي :

إلى من أرى التفاؤل في بعينهم والسعادة في ضحكتهم أخواتي صلاح الدين ووليد

إلى سندي في الدنيا ولا أحصي لهما الفضل أخواتي الاثنتين شيماء و سهام.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أُمي إلى من تحلو بالإيحاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

إلى ينباع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبمرافقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت

إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير .

إلى صديقاتي : ايمان ، أحلام ، ليندة ، بثينة ، خولة ، ابنة عمي مريم .

إلى من رافقتني منذ حملنا حقائب صغيره ، ومعها سرت الدرب خطوه بخطوه

ولا تزال معي ابنة عمي ؛ مريم.

إلى أستاذتي الفاضل : وفاء مناصري

لكل من يجب أن يهدى إليه هذا العمل

الطالبة : لعور زينب

الإهداء

أول شكر أقدمه لولي النعمة والفضل والمنة ؛
فله الحمد على توفيقه وتيسيره في إتمام هذه المذكرة .

كما نسأله تبارك وتعالى ؛ أن يجعلها خالصه لوجهه الكريم
وأن ينتفع بها من يقرأها من بعدي ؛
أتقدم بخالص الشكر إلى :
الاستاذة : وفاء مناصري

التي أشرفت على هذه المذكرة ورافقتنا طيلة إنجازنا لهذا العمل المتواضع
فلك مني جزيل الشكر والعرفان وعسى أن يكون ذلك في ميزان حسناتك
دمت سالمة أستاذتنا الفاضلة .
كما أشكر كل من ساعدني في إتمام هذه المذكرة من بعيد أو من قريب
والحمد والشكر لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الطالبة : خليل هدى

مقدمة

مقدمة:

تعد المفارقة أس التركيب الشعري المعاصر، لكونها بناء يتشرب كل الدلالات المتناقضة ضمن نسق تركيبى مكثف الدلالة استخفاف النسيج عميق المبنى، يقتضي من صاحبه حمولة مرجعية دامغة حتى يتمكن من فك شفراته وكشف حيثياته .

إن المفارقة عبارة عن بناء معقد استغفالي يحيد التيه من مزالق الدلالات العميقة. على إثر ذلك تم وسم البحث " في مديح الظل العالي " حيث انطلقنا في كشف حيثياته من خلال عدة إشكالات : ما الذي أدته المفارقة ضمن هذا الديوان ؟

وسبب اختيارنا لموضوع المفارقة في ديوان محمود درويش :

التعرف على جمالية النصوص الشعرية التي تكون قوام بنيتها المفارقة ؛

الاضطلاع على أنواع المفارقات الموجودة في ديوانه؛

حب الاضطلاع على شعر محمود درويش لأنه يلامس نفسية الإنسان وواقعه؛

وأيضاً رغبتنا في خوض غمار التجربة الشعرية في الشعر المعاصر.

وللإجابة على هذه الإشكاليات اعتمدنا على المنهج الوصفي، إضافة إلى المنهج التاريخي في التنظير.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على خطة كانت قوامها مقدمة وفصلين وخاتمة .

فالفصل الأول خصصناه للنظري وفيه تتبعنا مصطلح المفارقة من تعريفها اللغوي

إلى الاصطلاحي، وصولاً إلى نشأتها في الدراسات الغربية والعربية، وأهم أنواعها.

أما في الفصل الثاني ؛ فقد خصصناه للتطبيقي، الذي قمنا فيه بتطبيق المفارقة بشتى

أنواعها في ديوان محمود درويش.

وخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، وقائمة من المصادر والمراجع

التي ساعدتنا بشكل كبير في فهم النص، وملخص باللغتين العربية والإنجليزية.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها : محمود درويش " ديوان في مديح الظل العالي " ؛ سي ميوك "المفارقة وصفاتها" ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، المجلد الرابع لامك المؤسسة العربية لدار النشر 1998؛ الدكتورة نوال بن صالح ،جمالية المفارقة في الشعر العربي المعاصر ،دراسة نقدية في تجربة محمود درويش ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ط1، ت 2016.

والاستعانة ببعض المقالات في بعض المجالات على سبيل المثال : مجلة فصول " نبيلة إبراهيم"؛ وكذلك اعتمدنا على مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه للأستاذة نوال بن صالح.

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث مثل أي باحث :

الوضع الراهن وسوء الأحوال الصحية بسبب هذا الوباء؛

غموض أعمال محمود درويش ؛

تشابه المعلومات في أغلب الأوقات .

في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بشكرنا الجزيل إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث ولو بمعلومة أو كلمة أو فعل طيب، وإلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ميلة وإلى الأستاذة المشرفة " وفاء مناصري" والأساتذة عامة وكل من يطرق باب هذه المذكرة.

الفصل الأول

الفصل الأول : مصطلحات ومفاهيم المفارقة

المبحث الأول : المفارقة، المفهوم والنشأة

1. مفهوم المفارقة

- لغة

- اصطلاحاً

المبحث الثاني: نشأة وتطور المفارقة

1- نشأة المفارقة

2- تطور المفارقة

1.2 . المفارقة في الدراسات الغربية

2.2. المفارقة في الدراسات العربية

- التهكم

- التورية

المبحث الثالث: أنواع المفارقة

1- المفارقة اللفظية

2- المفارقة الدرامية

3- المفارقة الرومانسية

4- مفارقة الموقف

5- مفارقة التهكم

المبحث الأول : المفارقة، المفهوم والنشأة

1. مفهوم المفارقة :

تعد المفارقة أسس التركيب الشعري العربي المعاصر إذ يتمكن الشاعر من نسج توليفة شعرية تتساوى وأحداث الحياة، وهنا نتساءل ما المفارقة ؟.

إجابة على هذا الإشكال نعد إلى مباشرة هذا المصطلح على النحو التالي :

- لغة :

تعرف المفارقة بحسب ما أبان قاموس المحيط فصل الفاء مادة فرق "فرق بينهما فرقا وفرقانا بالضم . " فيها يفرق كل أمر حكيم " ¹ * أي يقضى. "وقرأنا فرقناه" ² أي فصلناه وأحكمناه . "وإذ فرقنا بكم البحر" ³، فلقناه "والفارقات فرقا" ⁴ : الملائكة تنزل بفرق بين الحق والباطل .

والفرق: الطريق في شعر الرأس، وطائر، والكتان، ومكيان بالمدينة يسع ثلاثة أصع، ويحرك أو هو أفصح، أو يسع ستة عشر رطلا، أو أربعة أرباع، والفروق : (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) لأنه فرق بين الحق والباطل؛ أو أظهر الإسلام بمكة ففرق بين الإيمان والكفر، والترياق الفاروق. أحمد الترابي، وأجل المركبات لأنه يفرق بين الضمة والفتحة ⁵ .

إذن فالمفارقة، هي التفريق بين شيء كالحق والباطل مثلا.

وجاء مفهوم المفارقة في لسان العرب على النحو التالي :

"فرق: الفرق، خلاف الجمع، فرقه يفرق فرقا، وفرقه، وقيل فرق للصلاح فرقا، وفرق للإفلاس تفريقا، وانفرق الشيء وتفرق واقترق.

وفي حديث الزكاة: لا يفرق بين مجمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة، وقد ذكر في موضعه مبسوطا، وذهب أحمد أن معناه: لو كان لرجل من الكوفة عشرون فلا شيء عليه

¹ سورة الدخان : الآية 04 .

² سورة الإسراء : الآية 106.

³ سورة البقرة : الآية 50.

⁴ سورة المرسلات : الآية 4.

⁵ - مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط8، 1426، 2005م، ص916/917.

ولو كانت له إبل متفرقة في بلدان شتى إن جمعت وجبت فيها الزكاة، وإن لم تجمع لم تجب في كل بلد لا يجب فيها شيء .

وفرق بينهم كفرق وتفرق القوم تفرقا وتفرقا (هذه عن اللحياني) الجوهرى: فرق بين الشيئين أفرق فرقا وفرقانا، وفرقت الشيء تفرقا، وتفرقة فانفرق وافترق وتفرق، قال: وقال ﷺ (والفرقة مصدر الافتراق، قال الأزهرى: الفرقة اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي من الافتراق، وفي حديث ابن مسعود: "صليت مع النبي ﷺ بمعنى ركعتين، ومع أبي بكر الصديق وعمر ثم تفرقت بكم الطرق أي ذهب كل منكم إلى مذهب، ومال إلى قول، وتركتم السنة"¹.

وفارق الشيء مفارقة وفراقا، بانية والاسم الفرقة وتفارق القوم: فارط بعضهم بعضا، وفارق فلان امرأته مفارقة وفراقا، بانيتها والفرق: تفريق ما بين الشيئين حين ينفرقا. والفرق هو الفصل بين الشيئين، فرق يفرق فرقا: فصل، وقوله تعالى (فانفرقا تفريقا). قال تعلب: هي الملائكة تزيل بين الحلال والحرام².

والمفارقة في لسان العرب لابن منظور هي التفريق بين الشيئين وقد أعطى أمثلة واقعية كحديث الزكاة وحديث نبينا محمد ﷺ في البيع. وقد ذكرت المفارقة في القرآن الكريم في عدة سور نذكر منها :

"قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا"³ وفي هذه الآية قال الخضر لموسى: هذا وقت الفراق بيني وبينك، سأخبرك بما أنكرت علي من أفعالي التي فعلتها، والتي لم تستطع الصبر على السؤال عنها والإنكار علي فعلها. "وظن أنه الفراق"⁴.

وتفسير هذه الآية : حقا إذا أوصلت الروح إلى أعالي القدر، وقال بعض الحاضرين لبعض: هل من راق يريقه ويشفيه مما هو فيه ؟ أو يقف المحتضر أن الذي نزل

¹ابن منظور، لسان العرب، مادة فرق، المطبعة الأميرية ببولاق للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ت1301هـ/1883م، ص3397/3398.

² المرجع نفسه، ص 3398 .

³ سورة الكهف الآية 78.

⁴ سورة القيامة الآية 28.

به هو فراق الدنيا؛ لمعانية ملائكة الموت، وانفلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الدنيا، إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار .

" فإذا أبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف، وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يثق بالله يجعل له مخرجا"¹.

فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجعهن مع حسن المعاشرة، والإنفاق عليهن، أو فارقوهن مع إيفاء حقهن، دون المضارة لهن، وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة رجلين عدلين منكم... و الشهادة الخالصة لله لا لشيء آخر، ذلك الذي أمركم الله به يوعظ به من كان يؤمن بالله اليوم الآخر، ومن يخف فيعمل بما أمره الله ويجتنب ما نهاه فسوف يجعل له الله مخرجا من كل ضيق.

"فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم"²
فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، فضرب فانفلق البحر إلى اثني عشر طريقا بعدد قبائل بني إسرائيل، فكانت كل قطعة انفصلت من البحر كالجبل العظيم.

¹ سورة الطلاق الآية 2.

² سورة الشعراء الآية 63.

- اصطلاحاً :

إن مفهوم المفارقة مفهوم يتطور ويتغير من عصر إلى آخر (ففل لا يمكن الإمساك بمفهوم نهائي لها "فكلمة مفارقة لا تعني اليوم مكانة تعنيه في عصور سابقة ولا تعني في قطر بعينه ما كل ما يمكنه أن تعنيه في قطر آخر، ولا في الشارع ما يمكن أن تعنيه في المكتبة، ولا عند باحث ما يمكن أن تعنيه عند باحث آخر فالظواهر المختلفة التي تطلق عليها المفارقة قد تبدو ضعيفة الارتباط ببعضها جداً".

لذلك فإن تعريفها مرتبط بتاريخ استعمالها "وتاريخ استعمال المفارقة هو تاريخ طويل فهو مفهوم متحرك غير ثابت، ومن هنا فإن أي تعريف لها على وجه المطلق يعد جهلاً والأخذ به لمخف، فلا بد أن يكون تعريفها تعريفاً دقيقاً من حيث ارتباطها بزمن محدد واستعمال محدد أيضاً، ويستدعي ذلك بالطبع خلفية تاريخية عامة لنشأتها والأهم التنقلات الفكرية النوعية في تاريخها وقد شبهها دي سي ميوك (DC MUECK) بالسفينة من حيث المفهوم المتحرك و المتنقل، حسب خصائص وسميات الحقب التاريخية المؤثرة فيها "ويمكن تشبيه مفهوم المفارقة في وقت من الأوقات بسفينة ألقت مراسيها، لكن الرياح والتيارات هي قوى متغيرة ودائماً تسحبها رويداً عن مراسيها".

ومن بين التعريفات المتعلقة بالمفارقة "أصلها لا شيء إيرونيًا و نفي التحدث بسخرية أو عندما تنتظر سماعه"¹.

كما تعرفها نبيلة إبراهيم بقوله : "إنها لعبة لغوية ماهرة و ذكية بين طرفين صانع المفارقة و قارئها، على نحو يقدم فيه صانع المفارقة النص بطريقة تثير القارئ وتدعوه إلى رفض معناه الحرفي وذلك لصالح الخفي الذي غالباً ما يكون المعنى الفذ هو أثناء ذلك يجعل اللغة ترتطم بعضها ببعض، بحيث لا يهدأ للقارئ بال، إلا بعد أن يصل إلى المعنى الذي يرتضيه ليستقر عنده "فالنص يعتمد على إثارة القارئ ويستفزه لرفض المعنى الحرفي في انتظار المعنى الذي يريده وهنا تكمن قدرة صانع المفارقة على جذب انتباه القارئ نحو النص .

¹ الدكتورة نوال بن صالح، جمالية المفارقة في الشعر العربي المعاصر، دراسة نقدية في تجربة محمود درويش، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، ت 2016، ص17.

وفي تعريف آخر إن المفارقة عند علي عشري زايد : "تكتيك فني يستخدمه الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين يشهدا نوع من التناقض"¹.

يقصد هنا أن المفارقة تستعمل لإبراز الاختلاف بين طرفين بينهما نوع من الاختلاف وعدم المفاهمة والاتفاق في موضوع ما .

والمفارقة تبلغ الحقيقة بطريقة ناعمة: "المفارقة تبلغ الحقيقة بالتهكم أو السخرية أو المداعبة، عكس ما تتصوره أو ما نستطيع قوله .

يقول ناصر شبانة : إن المفارقة انحراف لغوي يؤدي بالبنية إلى أن تكون مراوغة وغير مستقرة ومتعددة الدلالات، وهي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع للتصرف وفق وعي هي بحجم المفارقة"².

¹ المرجع نفسه ص17.

² الدكتورة نوال بن صالح، ص17.

المبحث الثاني: نشأة وتطور المفارقة

2- نشأة المفارقة :

المفارقة مصطلح قديم، يحمل بين سطوره التناقض و التعارض، فحسب سيزا قاسم التي تقول " وتستخدم المفارقة في نهاية المطاف عندما تفشل كل وسائل الإقناع، وتستهلك الحجج، و يخفق النقد الموضوعي، فعندئذ تظل المفارقة هي الطريق¹ الوحيد المفتوح أمام الاختيار"². فمن هنا تأخذنا الذاكرة إلى قصة أبانا آدم و أمنا حواء في الجنة، لقد سمح الله لآدم بأكل كل ثمار الجنة ماعدا شجرة واحدة، ولكن آدم خالف الأمر بعدما ألح عليه إبليس و أقسم له بأن هذه هي شجرة الخلد، فاستجاب آدم لأنه لم يتوقع أن يقسم أحد بالله كذبا وهذه المفارقة الأولى في القصة³.

فالشیطان اعتقد في لحظة أنه غير مرادف للشر لأنه ساعدهما على التأكد من حلاوة الثمرة و لكنهما اكتشفا بعد ذلك أن الشيطان هو شر مطلق، لأنه كان السبب الأول في خروجهما من الجنة، فهنا نرى مفارقة ثانية، مفارقة الخير والشر في شيء واحد⁴.

ولكن المفارقة لم تبقى محصورة بين الخير والشر فقد تطور مفهومها من شخص إلى آخر و من حضارة لأخرى، فالمفارقة تبدو أكثر مناطق الإبداع الأدبي فاعلية لأنها تحفر في اللغة بالتقاء الأضداد و النقائض "فتعمل عمل الساحر في تأليف المتباينين حتى يختصر لك بعد ما بين المشرق و المغرب، ويجمع ما بين المشئم و المعرق، وهو يريك المعاني الممثلة بالأوهام شبةا في الأشخاص الماثلة، و الأشباح القائمة ، وينطق لك الأخرس، ويعطيك البيان من الأعجم، ويريك الحياة في الجهاد، ويريك التئام عين الأضداد، فيأتيك بالحياة والموت مجموعين، و الماء و النار مجتمعين⁵.

¹ _ سيزا قاسم : فصول مجلة النقد الأدبي، المجلد الثاني، العدد الثاني، يناير -فبراير- مارس 1982 ص: 143/144

² _ ينظر-ابن كثير : كتاب قصص الأنبياء

³ _ ينظر، نبيلة إبراهيم فن القصة في النظرية و التطبيق، مكتبة الغريب للنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص: 194

⁴ _ بن صالح نوال : خطاب المفارقة في الأمثال العربية، مجمع الأمثال للميداني انمو*جا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة

دكتوراة العلوم تخصص النقد الأدبي، 2012/2011، ص: 9

3- تطور المفارقة :

1.2. المفارقة في الدراسات الغربية :

إن الوصول إلى تعريف جامع للمفارقة يبدو أمر مستحيل نظرا للعمر المديد لهذا المصطلح، فلقد ورد مفهوم المفارقة في الأدبيات الأجنبية بمفردات عدة منها : « PARADOXE/SARCASME/IRONY »، فكلمة IRONY نجد صعوبة في تحديد الترجمة المناسبة لها، فمثلا في العربية ترجمة إلى التهكم، و السخرية، أما الدراسات الأجنبية فجعلتها تدور حول توازن الأضداد، أو وسيلة من وسائل التعبير يناقض بها المعنى الكلمات، أو التعديل الذي يصيب العناصر المتنوعة في السياق و غيرها من المعاني¹.

أي أن مفهوم المفارقة شديد التعقيد و يصعب ضبط مفهوم فاصل أو جامع له ولمفرداته سواء في لغتنا العربية أو اللغة الأجنبية، فيحدث بعض الخلط بين المفردات لتقارب بنياتها . ولقد كانت المفارقة موجودة منذ القدم، فإنه لا يخلو منها عصر من العصور أو أدب من الآداب، فقد أجمع الباحثون على أن الحقبة التي شهدت وجود اعظم الشخصيات الفلسفية خاصة أفلاطون و أرسطو هي المرحلة التي شهدت ميلاد المفارقة ، وكان يطلق عند الإغريق على أشد المواقف تناقضا التي تظهر بسخرية حادة و مؤلمة في آن واحد وأكبر مثال على هذا قصة أوديب الذي خرج للبحث عن والده وقتله دون علمه بأنه الرجل الذي خرج للبحث عنه، وذهب ليتزوج بالملكة و يكتشف في الأخير أنها أمه².

أي أن المفارقة هنا كانت عبارة عن سلسلة مفككة كانت أساسها السخرية و الألم في آن واحد، فلا أحد كان يعلم من يكون الثاني بالنسبة له.

حيث تقول نبيلة إبراهيم : وكان سقراط صانع المفارقة الأولى الذي يذكره لنا التاريخ، فقد كانت المهمة التي أجدها على عاتقه هي أن يشد الناس إليه من كل صنف ... حتى يصل إلى

¹ ملتقى، عاصم شمادة علي : المفارقة اللغوية في معهود الخطاب اللغوي : دراسة في بنية الدلالة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزية ص:2

² محمد الأمين سعيدي: شعرية المفارقة في القصيدة الجزائرية المعاصرة، دار فيسر للنشر، الجزائر، د ط، 2013، ص:40

النقطة التي يجعل الواحد منهم يفقد فيها الثقة كلية فيما يتحاور فيه معه، وعندئذ يترك الشخص بمكان خاوي الوفاض بعد أن يدرك أنه لم يعد يعرف شيئاً¹.

أي أن سقراط كان يتصنع الجهل والتظاهر بالتسليم بأقوال من يحاوروه متظاهرا بالسذاجة والغباء، وحين يتأكد أنه لم يعد يعلم و يعرف شيء يتركه².

"ولم تظهر كلمة المفارقة IRONY في الإنجليزية إلا بعد عام 1502م كما أنها لم تدخل الاستعمال الأدبي إلا في بداية القرن الثامن عشر وفي نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر باتت المفارقة تتخذ عددا من المعاني الجديدة"³.

أي أن الإنجليز لم يكونوا من الأوائل الذين استعملوا المفارقة في أدبهم لأنها شهدت نوعا من التأخر لأنها كانت قبل القرن التاسع عشر عبارة عن شيء مقصود و مؤثرة أما بعد القرن التاسع عشر أصبحت تستعمل بدون قصد .

ويعترف دي سي ميوك الذي يعتبر من أهم دارسي المفارقة – بصعوبة تعريفها ويرى أن الكتابة عن هذا الموضوع أقرب ما يكون من المخاطرة⁴.

من الصعوبة الفصل في تعريف المفارقة، نلاحظ أن الباحثين عجزوا عن إعطاء تعريف جامع، لأن كل شخص يستعمل معجمه و مرجعه، هناك من يستعمل معجم الكلمة في اللغة العربية ومنهم من يلتطمون بالمعجم الأخلاقي و الديني فيقع في الحرج، و منهم من يأخذها من الناحية الفلسفية ويعتبر الأدب مجال لتجارب فقط.

ومع قدوم الحركة الرومانسية تغير مفهوم المفارقة بشكل كلي، فإذا كانت المفارقة قبل الرومانسية هي عبارة عن تحقيق غرض واضح في ذهن القارئ و أن أساسها مقصودة، فقد أصبحت عبارة عن شيء يلاحظه القارئ ويقوم بالتعبير عنه، ونجد هذا التطور في الفكر الألماني بزعمارة " فريديريك شليجل " و أخوه "أوجيست "، حيث يقول شليجل "إن المفارقة

¹ _أيمن إبراهيم صوالحة : المفارقة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر و التوزيع عمان الأردن، 2012، ص:22.

² _نوال بن صالحة : جمالية المفارقة في الشعر العربي المعاصر، ص:23.

³ _المرجع نفسه، ص:23.

⁴ _المرجع نفسه، ص:11.

تقوم على إدراك الحقيقة أن العالم من جوهره ينطوي على تضاد، وأن ليس غير موقف النقيضين ما يقوم على إدراك كليته المتضاربة¹

أي أن شليجل يقول بأن أساس المفارقة هي النقيضة (التضاد) و أيضا تعدد القراءات والمفاهيم لها و يقول أن العالم بأكمله مبني على التعارض و التناقض .

إضافة إلى شليجل نجد "كارل رولجر" يذكر مع أسماء الرومانسيين الألمان الذي كان لهم شأن فيما يعرف بالمفارقة الرومانسية، فكانت نصرته للمفارقة عكس نصرت شليجل فإنه يربط المفارقة بالفن، حيث قال عنه ويلك بأنه غير راضي عن تفرقة شليجل بين التراجيديا و الكوميديا كتناقض بين الجدلية والمرح، فهو يرى بأن المفارقة هي "هي الحالة التي فيها تحطم هذه التناقضات نفسها، فكيف يتأتى للشعر الدرامي و العرض المسرحي أن يوجد بدون سخرية"².

2.2. المفارقة في الدراسات العربية :

لم يختلف الحال كثيرا في التراث العربي، فقد اختلف الباحثون على الجمع على تعريف واحد للمفارقة، فالمفارقة غير موجودة في التراث العربي كمصطلح لكنها موجودة مفهوما و نوعا .

ولأن مصطلح المفارقة ليس عربي ولم يكن موجود في الكتب البلاغية القديمة، لآكن هذا لا يعني عدم وجود مفاهيم حاولت إثبات جانبها من جوانبها أو لولا من ألوانها، فوجدت في الكتب القدماء مثل : أخبار الحمقى والمغفلين "لابن الجوزي، و البخلاء و الحيوان للجاحظ ... وغيرها .

حيث رصد الجاحظ "فنه الساخر في ظواهر اجتماعية وسياسية، وتكون السخرية قرينة من المفارقة، وتمهد الطريق للقارئ حتى يزيع الظاهر فيرى ما يستقر تحته من متعارضات على المستوى الواقعي الكوني"³.

¹ يوسف حسني: في شعر عدي بن زيد العبادي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص:18

² أيمن إبراهيم صوالحه: المفارقة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، ص:30/29

³ نبيلة إبراهيم : المفارقة، مجلة فصول، مج7، عدد3_4، ص:137

وقد أشارت نبيلة إبراهيم في مقالها المعروف حول المفارقة إلى نص الجاحظ انطوى على مفارقة السخرية، ونصوص تراثية أخرى تجلت فيها المفارقة إما بالسخرية أو بمعارضة ظاهرة الكلام لباطنه .

والفنون البلاغية التي تحمل وظيفة مزدوجة للغة كثيرة و متعددة مع التأكد على أنه ليس كل ازدواج دلالي يعد من باب المفارقة، وهذه بعض الفنون البلاغية التي تقترب من مفهوم المفارقة : التهكم، التورية، المقابلة، المطابقة، التفريق، ... وغيرها، ونذكر منها :

التهكم : وهو مصطلح بلاغي يرد في العديد من المصادر البلاغية العربية¹ ومن المصطلحات الدقيقة المقابلة للمفارقة "وهو عبارة عن إتيان بلفظ البشارة في موضع الانذار' والوعد في مكان الوعيد' والمدح في معرض الاستهزاء"²

وجاء في قول تعالى: "بشر المنفقين بان لهم عذابا أليما"²، فكلمة بشر تستعمل للأفراح و المناسبات السعيدة والسارة، ولكن في هذه الآية تشير إلى العذاب الأليم يوم القيامة، فقد جاءت مناقضة لمعناها العادي .

التورية : وهي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيين، يكون الأول ظاهر لكن غير مراد به، والثاني يكون خفي وهو المراد به.

أما في العصر الإسلامي قامت على السخرية و خاصة عندما وجد الشعراء أن القرآن الكريم يستخدم في الوصف و استهزاء بالمشركون، أما في العصر الأموي فكان الشعر يساير الأوضاع الاجتماعية و السياسية مما أدى إلى ظهور شعر النقائض المليء بالسخرية، وفي العصر العباسي ازدهر الأدب عامة و الشعر خاصة الديك ظهرت فيه المفارقة على شكل متناقضات أما في العصر الحديث نجد هناك تأثر بما جاء به الغرب فتمت وتطورت في ظل الآداب المعاصرة المليئة بالتناقضات ، كما لقيت العناية في الدراسات النقدية الحديثة، فأصبح مصطلح المفارقة يتخذ أشكالا عديدة منها : مفارقة العنوان ، مفارقة النص، مفارقة جزء من النص، مفارقة الأضداد والسخرية ... وغيرها من الأنواع.

¹ ابن حجة الحموي تقي الدين أبو بكر : خزانة الأدب و غاية الأدب، شرح: عصام شعيثو، دار الهلال للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1991، ص:123.

² سورة النساء: الآية 138

المبحث الثالث: أنواع المفارقة

للمفارقة أنواع كثيرة وهي اللغة التي تعبر عن شيئين متباينين فهي لغة التواصل والاتصال بين الكاتب والمتلقي ونميز هذه الأنواع ما يلي :

6- المفارقة اللفظية :

وهي لطريقة في التعبير يكون المعنى المقصود فيها يكون مناقضا أو مخالفا للمعنى الظاهر فمن الأمثلة البسيطة التي يمكن أن تقدم في توضيح "المفارقة اللفظية" المديح بدل الذم ، مثل: "عبارة النهائي التي نقولها في أخرق تسبب في فعلة مؤدية" ¹.

فالمفارقة اللفظية بذلك تشتمل على دال واحد أو مدلولين اثنين الأول حرفي ظاهر وجلي والثاني متعلق بالمعزى موحى به أي خفي ، لذلك فالمفارقة اللفظية تمثل القاسم المشترك في الدراسات وهذا ما قاله شبانة "المفارقة اللفظية تخرج عن كونها دالا يؤدي مدلولين نقيضين أحدهما قريب نتيجة تفسير البنية اللغوية حرفيا وأحدهما سياقي خفي يجمد القارئ في البحث عنه واكتشافه ، فمثلا قول ميوك "المفارقة اللفظية انقلاب في الدلالات .
_ فنلاحظ بأن المفارقة اللفظية في قلب المعنى والكلمات من المعنى الصريح الى نقيضه وبذلك في تعبر عن المتناقضات الموجودة داخل العمل الأدبي ودراساته .

7- المفارقة الدرامية:

هذا المصطلح لم يأتي عفويا بل إن جذوره لها ارتباط وثيق بالمسرح، لذلك فإن هذا النوع من المفارقة يقوم على بنية العمل أكثر من اعتماده على علاقة الكلمات بدلالاتها وقد سمية كذلك "بمفارقة سوفولكيس" نسبة الى المسرح اليوناني الشهير. ²
لذلك يمكن تعريفها أنها "المفارقة التي ينطوي عليها كلام شخصية لا تعي أن كلامها يحمل إشارة مزدوجة للوضع كما يبدو للمتكلم إشارة لا تقل عنها ملائمة أي الوضع كما هو عليه ، وهو الوضع المختلف تماما مما جرى كشفه للجمهور" ³ . ويمثل ميوك على ذلك :

¹ _سي ميوك .المفارقة وصفاتها .ترجمة عبد الواحد لؤلؤة.المجلد الرابع المؤسسة العربية لدار النشر 1998 ص195 .
² _سناء هادي عباس المفارقة بنية الاختلاف الكبرى العدد46 مجلة كلية التربية ال أساسية الجامعية المنتصرية 2006 ص98
³ _ميوك المفارقة وصفاتها ص158

لاشك يارب أن هنا مثالا على جزاء عادل فهو يعتقد أن الجثة التي أمامه هي جثة عدوه و الواقع أنها جثة زوجته¹.

8- المفارقة الرومانسية :

تعرف هذه المفارقة بأنها نوع من الكتابة يقوم فيها الكاتب بناء هيكل فني وهمي ثم يحطمه ليؤكد أنه خالق ذلك العمل و شخصه و أفعاله² وفي هذه المفارقة يعتمد الكاتب إلى خلق انقلاب في النبذة أو الأسلوب أو من خلال ملاحظة ذاتية سريعة وعابرة أو من خلال فكرة عاطفية عنيفة ومناقضة ، وشكل أكثر تحديدا يمكن القول ان المفارقة الرومانسية تعبير عن موقف تمثل فيه المفارقة ، ويعكس المتناقضات³ وتعد المفارقة حسب "ميوك" أنها النمط الأفضل للمفارقة الرومانسية .

فالمفارقة الرومانسية تتولد على خلق الكاتب لعالم وهمي ثم يقوم بتدميره فينهار أمام الواقع المظلم .

9- مفارقة الموقف:

نعني بها أن تستوعب المفارقة موقفا متكاملا يجسد علاقة الذات المتكلمة او الموضوع المتكلم عنه بالبيئة المحيطة به في زمان ومكان محددين ... فالمفارقة سواء انتشرت أو انكمشت، فإنها تمتلك القدرة على استيعاب كل ما يقع في منطقة نفودها والمواقف والأحوال⁴، وهذا ما يتجلى بين طيات القصيدة على اعتبار أن الشاعر يصف لنا الأحداث التي عايشها في العراق في قالب شعري عني بألفاظه وتراكيبه .

أي أن مفارقة الموقف هي التناقض الموجود بين أعال الشخصية وما هو موضوع لها في الخارج في لحظة معينة .

10- مفارقة التهكم :

تنتقل الألفاظ من سياقها إلى سياق آخر مناقض لها عندما يتخذ الشاعر من التهكم أسلوبا لإبراز المفارقة وقد عرف البلاغيون التهكم على أنه "عبارة على الإتيان بلفظ الإشارة في

¹ مرجع نفسه ص158

² بيرير فريحة-المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمداني رسالة ماجستير تخصص البلاغة الأسلوبية جامعة ورقلة 2010/2009 ص20/19

⁴ محمد عبد المطلب كتاب الشعر الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجان ط1 ت2002 ص70

موضع الإنذار و الوعي في مكان الوعي و المدح في عرض الاستهزاء¹. ولا يمكننا بأي حال إتيار التهكم مرادفا ومقابلا للمفارقة عموما ولكن يمكننا اعتباره شكلا من أشكالها، ويبين ناصر شبانة ذلك قائلا: "ليس من الحكمة أن يجعل هذا المصطلح المقابل الوحيد للمفارقة"².

¹ محمد سالم قريمية كتاب مصطلح المفارقة والثرات البلاغي العربي القديم المجلة الجامعية العدد 16 المجلد 1 جامعة الزاوية قسم اللغة العربية ت 2014 ص 81

² صليحة سبباق المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الابداع ومرجعية التنظير جامعة سطيف-الجزائر د ت ص 13

الفصل الثاني

الفصل الثاني : تجليات المفارقة في ديوان مديح الظل العالي

لـ محمود درويش

1- المفارقة اللفظية .

2- مفارقة الموقف .

3- مفارقة التهكم .

4- التناسل القرآني.

ينهض النص لدى محمود درويش على بنية المفارقات، إذ عبرها تتأناه مكنة تمثيل الواقع المتناقض وتثيره وفق ما يتساوى والحالة الشعرية لديه .

أولاً: مفارقة العنوان

برزت المفارقة جلية في مستويات كثيرة ومختلفة بدءاً من العنوان "مديح الظل العالي"، حيث يعتبر العنوان آخر ما يكتب وأول ما يقرأ من طرف القارئ لما له من علاقة وطيدة بالمتن فهو يدل عليه، وبنية النص تفهم من خلاله ، إذ له أهمية كبيرة تكاد تكون توازي متن النص ومحتواه ، فهو أول عتبة تستجلب لها القارئ وتحمله على ضرورة تأويله.

ففي مديح الظل العالي نجد أن الشاعر بدأ بتناقضات ففي كلمة الظل العالي نلاحظ أن الظل من البديهي أنه يكون في الأرض أي منخفض ولكن الشاعر هنا وصفه بالعلو، مفجر دلالات المأساة الفلسطينية.

ثانياً : بنية المفارقات

إن قصائد محمود درويش قائمة على التضاد، وتتسم بالتوسع و الانزياح الكبير عن المعاني الواقعية، فهي تأخذ القارئ الى عالم تثير مؤلاته، كي يغوص في معناها الحقيقي على إثر ذلك نجد أن الشاعر يعمد إلى توظيف ألفاظ كثيرة وتكرارها ليس عبثاً، أول لتأكيد فقط ، بل لصنع المفارقة التي بدورها تساعد على صنع الجمالية، ويصل من خلالها الى كشف المعاني المتناقضة والفاعلة في إنتاج دلالات التضاد.

وفي هذا الصدد نجد محمود درويش يقول :

استطاع القلب أن يرمي لنافذة تحيته الأخيرة .

وهنا نجد مفارقة لفظية حيث إن الشاعر بنى هيكلاً فنياً وهمياً وهو إلقاء التحية لنافذة عن طريق القلب و المنطقي أن الانسان هو من يلقي التحية سواء بإشارة أو بقول لإنسان آخر فمن غير المنطقي إلقاء التحية على جماد .

دع جسمك الدامي يصفق

هنا نجد مفارقة أخرى حيث إن التصفيق في العادة يكون لسبب شيء مفرح وهذا هو الظاهر أما المعنى الحقيقي فهو أن الجسم الدامي هو المليء بالدم يصفق من شدة الألم.

خد قاموس ناري

وانتصر

هنا الشاعر يطلب من الشباب أخذ الحرارة التي يحملها في داخله نحو وطنه لينتصر وهنا مفارقة لفظية .

في وردة ترمى عليك من

الدموع

أي أن الدموع الي سقطت عن الشهيد أو الفدائي هي ورود .

انتصر في آخر التاريخ

لاتاريخ الا ما يؤرخه

رحيلك في انهيار

هنا لدينا مفارقة أخرى حيث يربط التاريخ رحيل شخص ما بانهيار .

انتصر الصباح ، ووجد

الرايات و الأمم الحزينة

و الفصول

يخاطب محمود الفدائي ويطالب منه الانتصار توحيد الرايات و الأمم الحزينة التي

انهكتها الحرب هنا مفارقة دامية .

بكل ما أوتيت من شبق الحياة

بطلقة الطلقات

باللاشيء

يشجع الشاعر الشباب على المقاومة بقدر رغبه بالحياة و بطلقات النار كوسيلة ثم
يفاجؤنا بقوله بالاشيئ هنا مفارقة لفظية .

فاظهر مثل عنقاء الرماد من الدمار

هنا لدينا مفارقة للفظية فيها صدى صوتي .

نم ساعة ، نم يا حبيبي ساعة

حتى تتوب المجذلية، مرة أخرى و يتضح انتحاري

في العادة ينام الانسان ساعة ليرتاح لكن الشاعر هنا يفاجئه بقول إنه بعد نومه ينتحر .

نم يا حبيبي ساعة، حتى نموت

هنا لدينا مفارقة لفظية طلب منه النوم للاستعداد للموت .

هي ساعة لغموض ميلاد النهار

هنا لدينا مفارقة لفظية حيث أن النهار لا يمكنه أن يكون غامض.

أن تموت كما يموت الميتون

وأن تنام الى الأبد

والى الأبد...

في الحقيقة لكل شخص منا طريقة يموت بها ويقصد بأن تنام الى الأبد أي ترتاح

بالموت .

كم كنت وحطك يا ابن أمي

يا ابن أكثر من أب

كم كنت وحدك

يقصد بالوحيد الشعب الفلسطيني و الأم هي الأرض و وطن الشاعر و الاكثر من أب
هم الحكام العرب الدين تبو القضية الفلسطينية وينفي هذا القول بقوله: كم كنت وحدك وهنا
هي مفارقة لفظية .

القمح مر في حقول الآخرين

و الماء مالح

هنا لدينا مفارقة الموقف و التهكم ، فهو عبر عن مرارة الحياة بمرارة القمح .

يا ابن الهواع الصلب

هنا رمز للبرد القارص و رمز لتشرّد في عبارة عن مفارقة لفظية .

هذه آياتنا فقراً

باسم الفدائي الذي خلقا

من جرحه شفقا

هنا لدينا تناص من القرآن (باسم) و الهدف منه تمجيد الفدائي و اظهار عظّمته .

بيروت صورتنا

بيروت صورتنا

هنا لدينا مفارقة صوتية وقد جاءت بين حرف السين و الصاد .

نامي في طرق النحل لانامي

قبل أن أصحو قتيلا

لا يمكن للإنسان أن ينام في طريق النحل فهي خطيرة و الانسان بعد النوم سيستيقظ
وان قتل لا يستيقظ فهنا لدينا مفارقة لفظية .

فالمباني تخبز السكان

في العادة نخبز الخبز وهنا نقصد بها عند اللقاء الصواريخ أو القواذف على المباني
تسقط على السكان هنا لدينا مفارقة لفظية .

أنا لا أحبك

كم أحبك !

هنا وصف لا الشاعر تناقض بين أحبك و لا أحبك فتتمثل في مفارقة رومنسية .

أشتهي جسدا يضيء النار و الغابات

هنا لدينا مفارقة لفظية لأن في الحقيقة المصباح هو من يضيء الطريق و ليس الجسد .

يدخل الطيران أفكاره و يقصفها

هنا مفارقة لفظية حيث أن أفكاره تدور حول بلده التي لا ترى الهدوء بسبب القصف
الذي أودى بحياة آلاف الاطفال .

اليوم ينشق الحصان

هنا مفارقة لفظية حيث من المستحيل أن ينشق الحصان .

وخليل حاوي لا يريد الموت رغما عنه

يصغي لموجته الخصوصية

المفارقة فيه لفظية حيث أن المعنى المقصود جاء مخالفا للمعنى الظاهر .

موت وحرية

هنا تناقض بين الكلمتين فبقدر رغبته بالموت هناك دافع يدفعه بالى طلب الحرية فهنا
مفارقة لفظية .

يرتدي فصلا من البارود

فالإنسان في الحقيقة يرتدي الثياب و ليس البارود فهنا عبارة غن مفارقة لفظية.

كان يخفي سيفه في دمعته

هنا مفارقة ايضا لفظية لأن الدمع في الجفون واستعمل عبارة يحفي سيفه ليقرب و يعزز المعنى الذي يريد ايصاله .

أو كان يحشو بالدموع البندقية

لأن البندقية في الحقيقة تحشى بالبارود أما الشاعر هنا استعمل الدموع بمعنى غير حقيقي فهنا مفارقة لفظية .

تمزق صدرها المكشوف

مفارقة لفظية تدل على العذاب الذي تتحمله والقهر الذي انصب عليها .

نزول الروح في حجر

مفارقة لفظية لأن الروح استعملت في موضع يخالف دلالتها الأصلية فالروح تكون في الجسد .

حقيبتني وطني

مفارقة لفظية لأن الوطن هو حامينا ودلالته هنا تكمن في تملكه كشيء ثمين يكون لإنسان واحد فقط .

شكرا لكل سحابة غطت يدي وبللت شفتي

مفارقة لفظية لأن السحاب لا يغطي الكف.

شكرا لكل مسدس غطى رحيلي

مفارقة لفظية لأن النسيان هو من يغطي الرحيل .

هذا فطام قصيدتي فكتبوه

مفارقة لفظية فدلالة الفطام هنا لم تستخدم في مقصدها الحقيقي و انما هو تصريح غير مباشر لتتمة قصيدته .

كل الشعوب تزوجت أمي

مفارقة لفظية الأم هي الوطن لذلك استند في تتمت عبارته لفظة الأم .

خلع المدن الكبيرة والسماء المسدلة

هنا مفارقة لفظية لأن السماء منتصبة شامخة وليست مسدلة.

الخاتمة

الخاتمة :

رسا بحثنا في الأخير على مجموعة من النتائج دون أن ندّعي أننا أحطنا بالموضوع إحاطة كلية. بل إنه سيبقى بالتأكيد في حاجه الى المزيد من الدراسات حول شخصيه محمود درويش أو حول المواضيع التي اعتبرها محورا جوهريا لإيصال رأيه حول مختلف الأحداث التي وثقها من خلال نصوصه وأبياته .

وقد تعسر لنا أن نلخص نتائج دراستنا هذه ، ذلك أن نتائج الدراسة التطبيقية واسعه وممتدة وتحمل جميع التحليلات اللغوية .

فهي موجوده في أثناء الدراسة ، ولذلك فقد بيّنت هذه الدراسة (قصيده : مديح الظل العالي لمحمود درويش) النتائج الآتية :

- 1- تعدد مفاهيم المفارقة وتنوعها أظفى لها طابع من التميز والاختلاف، كما لاحظنا تكرار الأصوات في القصيدة، وذلك لوعي من الشاعر وقصد منه وليس عفويا.
- 2- الأسلوب الذي اعتمده محمود درويش جاء مهموسا ، وذلك لحديثه عن الانكسار والاحباط الذي يعيشه الانسان الفلسطيني بسبب تخلي الحكام العرب عن وصيتهم عن الاذى الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.
- 3- اعتمد درويش على بحر شعري تام حيث أخضع القصيدة إلى البحر الكامل وإن غيرت الزحافات، والعلل بعض تفاعيله، فهو يميل في شعره بصفه عامه إلى البحور التامة لأنها الانسب لمواقفه التأملية.
- 4- الحاله الشعوريه والنفسيه لمحمود درويش كان لها اثر كبير في اظهار وتحليل وتبيان دلالة تكرار بعض الاصوات كشوع الصوامته الانفجاريه والمهموسه.
- 5- التكرار الذي لاحظناه في سياق النص الشعري أكسبه طاقات إيحائية، إضافة إلى طاقات اللغة الشعريه وهو مصدر من المصادر الدالة على تفجر المواقف الإنفعاليه للشاعر.

6- تطبيق المفارقة على القصيدة جعلنا نتعمق في استحضار كل الدلالات المتعلقة بالقصيدة وتقريب مدلولاتها الى أدهاننا لكي يسهل علينا فهمها .

ولذلك فقد البناء الصرفي والصيغ الصرفية بالتنوع والحركية والقابلية لاستيعاب أكبر قدر ممكن من القوالب الصرفية ، والذي يؤدي تغيير وحداتها الى تغيير معناها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (عن رواية ورش) .
ابن كثير : كتاب قصص الأنبياء

المصادر :

محمود درويش : في مديح الظل العالي

1- المراجع :

- 1- ابن حجة الحموي تقي الدين أبو بكر : خزانة الأدب و غاية الأدب، شرح: عصام شعيثو، دار الهلال للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1991.
- 2- أيمن إبراهيم صوالحة : المفارقة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر و التوزيع عمان الأردن، 2012.
- 3- صليحة سباق المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الابداع ومرجعية التنظير جامعة سطيف-الجزائر د ت .
- 4- محمد الأمين سعيدي : شعرية المفارقة في القصيدة الجزائرية المعاصرة، دار فيسر للنشر، الجزائر، د ط، 2013.
- 5- محمد عبد المطلب : كتاب الشعر الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان ط1 ت2002.
- 6- محمد سالم قريمية كتاب مصطلح المفارقة والثرات البلاغي العربي القديم المجلة الجامعية العدد16 المجلد1، جامعة الزاوية قسم اللغة العربية، ت2014.
- 7- نوال بن صالح : جمالية المفارقة في الشعر العربي المعاصر، دراسة نقدية في تجربة محمود درويش، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، ت 2016.
- 8- نبيلة إبراهيم: فن القصة في النظرية والتطبيق، مكتبة الغريب للنشر، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 9- بيرير فريخة : المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمداني رسالة ماجستير تخصص البلاغة الأسلوبية جامعة ورقلة 2010/2009 .
- 10- يوسف حسني: في شعر عدي بن زيد العبادي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

2- المذكرات :

- 1- بن صالح نوال : خطاب المفارقة في الأمثال العربية، مجمع الأمثال للميداني أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم تخصص النقد الأدبي، 2012/2011.

3- القواميس :

- 1- ابن منظور: لسان العرب، مادة فرق، المطبعة الأميرية ببولاق للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ت1301هـ/1883م.
- 2- مجد الدين محمد بن يعقوب : الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط8، 1426، 2005م.

4- المجلات :

- 1- نبيلة إبراهيم : المفارقة، مجلة فصول، مج7، عدد3_4.
- 2- سي ميوك .المفارقة وصفاتها .ترجمة عبد الواحد لؤلؤة.المجلد الرابع المؤسسة العربية لدار النشر 1998 .
- 3- سناء هادي عباس المفارقة بنية الاختلاف الكبرى العدد46 مجلة كلية التربية الأساسية الجامعية المنتصيرية 2006.
- 4- سيزا قاسم : فصول مجلة النقد الأدبي، المجلد الثاني، العدد الثاني، يناير -فبراير- مارس 1982 .

5- الملتقيات :

- 1- عاصم شمادة علي : ملتقى المفارقة اللغوية في معهود الخطاب اللغوي، دراسة في بنية الدلالة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزية.

فهرس الموضوعات

الموضوع :	رقم الصفحة
مقدمة	أ - ت
الفصل الأول : مصطلحات ومفاهيم المفارقة	
المبحث الأول : المفارقة، المفهوم والنشأة	12-16
1. مفهوم المفارقة	
- لغة	
- اصطلاحا	
المبحث الثاني: نشأة وتطور المفارقة	17-21
1- نشأة المفارقة	
2- تطور المفارقة	
1.2 . المفارقة في الدراسات الغربية	
2.2. المفارقة في الدراسات العربية	
- التهكم	
- التورية	
المبحث الثالث: أنواع المفارقة	22-24
1- المفارقة اللفظية	
2- المفارقة الدرامية	
3- المفارقة الرومانسية	
4- مفارقة الموقف	
5- مفارقة التهكم	
الفصل الثاني : تجليات المفارقة في ديوان مديح الظل العالي لـ محمود درويش	
1- المفارقة اللفظية .	26-33
2- مفارقة الموقف .	
3- مفارقة التهكم .	
4- التناسق القرآني.	
الخاتمة	35-36
قائمة المصادر والمراجع	38-39
فهرس الموضوعات	41
الملخص	43

الملخص

المخلص:

حظي موضوع المفارقة بدراسات عديدة في الوسط الأدبي والنقدي ، وذلك كونها استراتيجية فنية يتمكن الشاعر بواسطتها من بسط رؤيته للعالم وشهادته على الواقع .

فهذا البحث يهدف إلى دراسة المفارقة في الشعر العربي المعاصر عامه، وفي ديوان محمود درويش خاصة ، وقد درسنا المفارقة عن طريق تعريفها وأنواعها انطلاقاً من الغرب الذي يعد موطنها الأول وصولاً إلى العرب.

وقد استخدم محمود درويش المتناقض والمتنافر الذي أدى الى خلق الدهشة والغموض في نصوصه ، وقد أثبتت الدراسات أن توظيف المفارقة عامل مهم في حداثة وقوة وجمالية النصوص الشعرية.

Abstract :

The subject of the paradox has received many studies in the literary and critical milieu, as it is an artistic strategy through which the poet can project his vision of the world and his testimony on reality.

This research aims to study the paradox in contemporary Arabic poetry in general, and in the poetry of Mahmoud Darwish in particular. We have studied the paradox by defining it and its types from the West, which is its first home, to the Arabs.

Mahmoud Darwish used the contradiction and dissonance that led to the creation of surprise and ambiguity in his texts. Studies have shown that the employment of paradox is an important factor in the .modernity, strength and beauty of poetic texts